

الفصل الخامس

الوقف على (كلا) والأثر العقدي

- ١- مقدمة في الكلام على (كلا).
- ٢- تطبيقات مختارة في الوقف على (كلا).

obeikandi.com

١ - مقدمة في الكلام على (كلا)

اهتم العلماء والنحويون بالكلام على كلا، والوقف عليها، بل وأفردوا لها كتباً خاصة كان من أبدعها وأكثرها قبولاً وتداولاً لدى أهل العلم رسالة «كلا، وبلى، ونعم»، للإمام مكي رَحِمَهُ اللهُ.

وقد تأثر برأي الإمام مكي أكثر أهل العلم كـ (ابن الجزري، والزرکشي في البرهان، وابن هشام النحوي).

قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللهُ ثم إن علماءنا اختلفوا في الوقف عليها، فكان بعضهم يميز الوقف عليها مطلقاً، وبه قرأت على شيخنا: أمين الدين عبد الوهاب، الشهير بابن السلاّر.

ومنهم من منع الوقف عليها مطلقاً، وهو اختيار شيخنا: سيف الدين ابن الجندي.

ومنهم من فصل، فوقف على بعضها لمعنى، ومنع الوقف على بعضها لمعنى آخر، وهو اختيار عامة أهل الأداء، كـ (مكي وعثمان بن سعيد،... وغيرهما)، وبه قرأت على شيوخنا (١).

قال الإمام مكي رَحِمَهُ اللهُ: وذهبت طائفة إلى تفصيلها، فيوقف عليها إذا كان ما قبلها يُردُّ ويُنكر.

(١) انظر: «التمهيد» لابن الجزري: (١٧٧ - ١٧٩)، و«شرح كلا وبلى ونعم» للعلامة أبي محمد مكي بن أبي طالب (١٠ - ١٢).

ويُبتدأ بها إذا كان ما قبلها لا يرد ولا يُنكر، وتوصل بما قبلها وما بعدها، إذا لم يكن قبلها كلام تام، نحو ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [التكوير: ٤]. قال رَحِمَهُ اللَّهُ وهذا الوقف أليق بمذهب القراء وحدّاق النظر، وهو الاختيار وبه آخذ. اهـ^(١).

والرأي الأخير هو المعتمد لدينا في هذه الرسالة.

ومما يقوى أيضاً هذا المذهب ما يلي:

- ١ - أنه اختيار الإمام مكّي، توفي رَحِمَهُ اللَّهُ: ٤٣٧ هـ^(٢).
- ٢ - أنه اختيار الإمام السخاوي إجمالاً، توفي رَحِمَهُ اللَّهُ: ٦٤٣ هـ^(٣).
- ٣ - أنه اختيار الإمام الزركشي، توفي رَحِمَهُ اللَّهُ: ٧٩٤ هـ^(٤).
- ٤ - أنه اختيار الإمام ابن الجزري، توفي رَحِمَهُ اللَّهُ: ٨٣٣ هـ^(٥).
- ٥ - أنه اختيار الشيخ محمد مكّي نصر من علماء القرن الثالث عشر هـ^(٦).

* وقد عرضت في الهامش عند الكلام عن القسم الثاني، فيما لا يحسن الوقف عليها على الردع، وجهة نظر من رأى الوقف عليها على الردع، والاختيار عند الإمام مكّي عدم الوقف.

(١) انظر: «شرح كلا وبلى ونعم» للإمام مكّي بن أبي طالب: (١٠ - ١٢).

(٢) انظر: «شرح كلا وبلى ونعم» للإمام مكّي بن أبي طالب [٢٢].

(٣) انظر: «جمال القراء وكمال الإقراء» وقولي إجمالاً، أي: في غالب تبريراته (٤٥٣ / ٢).

(٤) انظر: «البرهان في علوم القرآن» (١ / ٣٦٨).

(٥) انظر: «التمهيد في علم التجويد» (١٧٧ - ١٨٧).

(٦) انظر: «نهاية القول المفيد» [١٧٤].

١- أين وقعت (كلا)؟

وقعت (كلا) في القرآن في ثلاثة وثلاثين موضعاً في خمس عشرة سورة كلها مكية، ليس في النصف الأول من القرآن منها شيء.

قال العلامة بدر الدين الزركشي: وحكمة ذلك أن النصف الثاني نزل أكثره بمكة، وأكثرها جابرة، فتكررت هذه الكلمة على وجه التهديد والتعنيف لهم، والإنكار عليهم بخلاف النصف الأول، وما نزل منه في اليهود لم يحتج إلى إيرادها فيه لذهم وضعفهم^(١).

٢- معاني (كلا):

(أ) تأتي بمعنى النفي أو الزجر لما قبلها والتقدير: ليس الأمر كذلك.

(ب) تأتي بمعنى (حقاً)؛ تأكيداً لما بعدها^(٢).

(ج) تأتي بمعنى (ألا) الاستفتاحية.

(د) وقد تجمع جواز المعنيين (حقاً - ألا).

(هـ) وقد ينفرد أحدهما إذا جاء بعد (كلا) إن المكسورة الهمزة؛ فإنه لا يبتدأ بها على

معنى (حقاً) وإنما على معنى (ألا).

٣- متى يوقف على كلا ويبتدأ بها؟

(أ) يحسن الوقف على (كلا) إذا كانت بمعنى الردع أو الزجر.

(ب) يحسن الابتداء بـ (كلا) إذا كانت بمعنى: (حقاً - أو ألا الاستفتاحية)، ولا

تقدر بمعنى (حقاً) إذا كانت بعدها (إن) مكسورة الهمزة

(١) انظر: «البرهان في علوم القرآن» (١/٣٦٨).

(٢) فتكون في موضع النصب على المصدر والعامل محذوف والتقدير: أحق ذلك حقاً.

٤- الابتداء بـ (كلا) عن طريق الوحي

أقرأ جبريل الرسول ﷺ خمس آيات من سورة العلق، فلما قال: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ٥]، قطع القراءة، ثم نزل بعد ذلك: ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ﴾ [العلق: ٦] فدل ذلك على أن الابتداء بـ (كلا) هنا عن طريق الوحي^(١).

أقسام (كلا):

تنقسم (كلا) إلى أربعة أقسام:

القسم الأول:

ما يحسن الوقف عليها على معنى، ويجوز الابتداء بها على معنى آخر، وذلك في أحد عشر موضعًا.

القسم الثاني:

لا يحسن الوقف عليها، ويحسن الابتداء بها، وذلك في ثمانية عشر موضعًا.

القسم الثالث:

لا يحسن الوقف عليها، ولا الابتداء بها، بل توصل بما قبلها، وبما بعدها في موضعين.

القسم الرابع:

يحسن الوقف عليها ولا يجوز الابتداء بها، بل توصل بما قبلها، وذلك في موضعين^(٢).

(١) انظر: «التمهيد» [١٧٩]، و«شرح كلا وبلى ونعم» [١٢].

(٢) انظر: «الوقف على كلا وبلى ونعم» للإمام مكِّي [١٣].

وليس المقام مقام شرح لمواضع (كلا)، لكن القصد إظهار ماله علاقة بالعقيدة.

كلا والأثر العقدي:

من يتتبع مواضع كلا يلاحظ أنها وردت في الآيات المكية، تكررت هذه الكلمة على وجه التهديد والتعنيف لا سيما في حال الوقف عليها.

ويظهر علاقة (كلا) بالأثر العقدي في حالتين:

الحالة الأولى- عند الوقف عليها حيث يبين الوقف ردعا لما سبق، وغالبا ما يردع كلام الكافر، كاعتقاده عبادة غير الله، أو من قوله شنعاء، أو زعمه بأنه لن يبعث، فتأتي (كلا) للنفي والزجر (ليس الأمر كذلك)، أو (انزجر عن هذه المقولة الشنعاء).

ويظهر الحس العقدي كذلك عند الابتداء بـ (كلا) بما تؤكد من الوعد والوعيد بمعنى (حقا، أو ألا التنبيهية)

الحالة الثانية- الوقف عليها في غير محل الوقف، كأن يوهم الوقف نفي حكاية الله لما سبق، أو نفي قول سابق، أو رد ما قبلها، وغيرها من المعاني العقدية المتعلقة بقضايا الإيمان واليوم الآخر.

ولا شك أن نفي مراد الله هو تحريف في دلالة كلام الله تعالى، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وقد بينت هذا التوهم بناء على الرأي المختار لدينا كما وضحت سابقاً سائلاً الله تعالى أن يجعلنا ممن يقيم حدوده وحروفه كما يريد ربنا جلَّ وَعَلَا.

obeikandi.com

الحالة الأولى

ما يحسن فيه الوقف على (كلا) بمعنى (الردع)

ويجوز الابتداء بها على معنى: (ألا، أو حقاً)

في أحد عشر موضعاً

يستثنى من ذلك: كل موضع كسرت فيه همزة إنَّ بعد (كلا) فلا يبتدأ فيها بمعنى حقاً لأنه لا يجوز ذلك لغة، إنها بمعنى (ألا).

١ - [سورة مريم: ٧٨؛ ٧٩]:

قَالَ الْعَالِي: ﴿أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ۖ ﴿٧٨﴾ كَلَّا سَنَكُنُّبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ۖ﴾

يحسن الوقف: على «كلا»، على معنى: الردع، والزجر.

أي: فليرتدع هذا الكافر عن التفوه بمثل هذه المقالة الشنعاء، فإنه لم يطلع الغيب ولم يتخذ عند الله عهداً.

ويجوز الابتداء: على معنى (ألا)، أو (حقاً)، أي:

١ - حقاً ﴿سَنَكُنُّبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ۖ﴾.

٢ - أو: ﴿سَنَكُنُّبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ۖ﴾.

والوقف على «كلا»: تام عند النحاس، والداني، ومطلق عند السجاوندي^(١).

(١) قال النحاس: الوقف على «كلا» تام عند نافع، ومحمد بن عيسى، «القطع» [٣١٩].

قال الداني: تام، والمعنى: لا لم يطلع الغيب، ولم يتخذ عند الرحمن عهداً.

ويجوز الابتداء بـ«كلا» بتقدير: (ألا)، أو (حقاً)، انظر: «المكتفى» [٣٧٦].

قال السجاوندي: الوقف على «كلا» مطلق، للاتفاق على أنها للردع.

٢- [سورة مريم: ٨١، ٨٢]:

قَالَ الْغَالِي: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ۖ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ۖ﴾.

يحسن الوقف: على «كلا»، على معنى: (الردع، والزجر).

أي: فليرتدع هؤلاء الكفار عن عبادتهم للأصنام، وعن اعتقادهم فيها العزة والنصرة.

ويجوز الابتداء: على معنى (ألا)، أو (حقًا)، أي:

١- حقًا ﴿سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ﴾.

٢- أو: ألا ﴿سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ﴾.

والوقف على (كلا) تام عند النحاس والداني، ومطلق عند السجاوندي^(١).

٣- [سورة المؤمنون: ٩٩، ١٠٠]:

قَالَ الْغَالِي: ﴿حَقَّ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ۚ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۖ﴾.

انظر: «العلل» (٦٨٨/٢).

قلت: والمتأمل في الآراء يجد أن هذا الموضع عليه اتفاق بين المصاحف المختارة بالرمز (ج) وأهل الوقف على جواز الوقف على «كلا».

(١) الوقف على «كلا» تمام، عند نافع وأحمد بن جعفر، انظر: «القطع» [٣٢٢].

قال الداني: الوقف على «كلا» تام، أي: لا يكون ذلك.

ويجوز الابتداء بـ (كلا) بتقدير: (ألا). أو (حقًا)، انظر: «المكتفى» [٣٧٧].

قال السجاوندي: الوقف على «كلا» مطلق للاتفاق على أنها للردع، «العلل» [٦٨٨].

قلت: والمتأمل في الآراء يجد أن هذا الموضع عليه اتفاق بين المصاحف المختارة بالرمز (ج) وأهل الوقف على جواز الوقف على «كلا».

يحسن الوقف: على «كلا»، على معنى: (الردع، والزجر).

أي: فليرتدع هذا الكافر عن طلب الرجوع إلى الدنيا.

ويبتدأ بـ «كلا»، على معنى: ألا ﴿إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾.

ولا يبتدأ بها على معنى: حقاً لكسر همزة إن بعدها.

الوقف على (كلا) تام عند النحاس، والداني، ومطلق عند السجاوندي^(١).

٤ - [سورة سبأ: ٢٧]،

قَالَ النَّبِيُّ: ﴿قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

يحسن الوقف: على «كلا»، على معنى: (الردع، والزجر).

أي: ارتدعوا عن زعمكم أن الأصنام شركاء لله.

ويجوز الابتداء: على معنى (ألا)، أو (حقاً)، أي:

١ - حقاً: ﴿بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ﴾.

٢ - ألا: ﴿بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ﴾.

والوقف على (كلا) تام عند النحاس، والداني، ومطلق عند السجاوندي^(٢).

(١) قال النحاس: التهام على ما رُوي عن نافع «كلا».

وكذا قال أبو حاتم، وأحمد بن موسى، وأحمد بن جعفر، انظر: «القطع» [٣٥٢].

قال الداني: الوقف على «كلا» تام، أي: لا يرجع إلى الدنيا، «المكتفى» [٤٠٤].

قال السجاوندي: الوقف على «كلا» مطلق، لأنها للردع عما قبلها أي: لا يرجع.

وقيل: يبتدأ بها بمعنى: (ألا، وحقاً)، والأول أحسن، انظر: «العلل» (٧٣٣/٢).

قلت: والمتأمل في الآراء يجد أن هذا الموضع عليه اتفاق بين المصاحف المختارة بالرمز (ج) وأهل الوقف

على جواز الوقف على «كلا».

(٢) قال النحاس: الوقف على «كلا» تم، وهو قول أبي حاتم والقتبي، ومذهب الخليل.

٥- [سورة المعارج ١١ - ١٥]:

قَالَ تَجَالَى: ﴿يُبْصِرُونَهُمْ يَوْمَ الْمُجْرِمِ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمِئِذٍ بَيْنِيهِ ۝١١ وَصَحْبَتِهِ وَأَخِيهِ ۝١٢ وَفَصَّلَتِ أَلَى تَتْوِيهِ ۝١٣ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ۝١٤ كَلَّا إِنَّهَا لَأُظَى ۝١٥﴾.

يحسن الوقف: على «كلا»، على معنى: فليرتدع هذا المجرم عن تمنيه الفداء من العذاب.

ويبتدأ بـ: «كلا»، على معنى: (ألا) ﴿إِنَّهَا لَأُظَى﴾.

ولا يبتدأ بها على معنى: (حقًا)، لكسر همزة إن بعدها.

والوقف على (كلا) تام عند النحاس، والداني، ومطلق عند السجاوندي^(١).

٦- [سورة المعارج: ٣٨ - ٣٩]:

قَالَ تَجَالَى: ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ۝٣٨ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ۝٣٩﴾.

= لأن المعنى: كلا لا ترون، ولا تقدرتون على ذلك، «القطع» [٤٢٠].

قال الداني: الوقف على «كلا» تام.

أي: (لا شريك له، ولا يرون ذلك، ولا يقدرتون عليه)، انظر: «المكتفى» [٤٦٥].

قال السجاوندي: الوقف على «كلا» مطلق، انظر: «العلل» (٣/ ٣٨٠).

قلت: والمتأمل في الآراء يجد أن هذا الموضع عليه اتفاق بين المصاحف المختارة بالرمز (ج) وأهل الوقف على جواز الوقف على «كلا».

(١) قال النحاس: الوقف عن نافع «كَلَّا» تم، وروى عن أحمد بن موسى، والأخفش.

أي: لا ينجيه، وأيضًا: تمام عند الأخفش سعيد، وعند أبي حاتم، «القطع» [٥٤٤].

قال الداني: الوقف على «كَلَّا» تام، أي: لا ينجيه، انظر: «المكتفى» [٥٨٦]، و«العلل» (٣/ ١٠٤٧).

قلت: والمتأمل في الآراء يجد أن هذا الموضع يكاد يكون عليه اتفاق بين المصاحف المختارة بالرمز (صلي) وأهل الوقف على جواز الوقف على «كلا».

يحسن الوقف: على «كلا»، على معنى: فليرجع هذا الكافر عن الطمع في زيادة نعمة الله عليه، فإنه لم يُقدِّم ما يستحق به هذه الزيادة.

ويبتدأ بها على معنى: (ألا) ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ﴾.

ولا يبتدأ بها على معنى: (حقًا)، لكسر همزة إن بعدها.

والوقف على (كلا) تام عند النحاس، والداني، ومطلق عند السجاوندي^(١).

٧- [سورة الممدثر ١٥: ١٦]

قَالَ النَّبِيُّ: ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ﴾ (١٥) ﴿كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِإِيْتِنَاعِنَا عِنِدًا﴾.

يحسن الوقف: على «كلا»، على معنى: فليرجع هذا الكافر عن الطمع في زيادة نعمة الله عليه، فإنه لم يقدم ما يستحق به هذه الزيادة.

ويبتدأ بها على معنى: (ألا) ﴿إِنَّهُ كَانَ لِإِيْتِنَاعِنَا عِنِدًا﴾.

ولا يبتدأ بها على معنى: (حقًا)، لكسر همزة إن بعدها.

والوقف على (كلا) تام عند النحاس، والداني، ومطلق عند السجاوندي^(٢).

(١) قال النحاس: الوقف على «كلا»: تام، انظر: «القطع» [٥٤٥].

قال الداني: تام، أي: لا يدخل، انظر: «المكتفى» [٥٨٧].

قال السجاوندي: مطلق، على الردع، انظر: «العلل» (٣/ ١٠٥٠).

قلت: والمتأمل في الآراء يجد أن هذا الموضع يكاد يكون عليه اتفاق بين المصاحف المختارة بالرمز (صلي) وأيضًا بين أهل الوقف على جواز الوقف على «كلا».

(٢) قال النحاس: الوقف على «كلا» تم، وهو قول أبي حاتم، غير أنه أجاز الوقف على (أن أزيد)، ثم يبتدئ (كلا) بمعنى (ألا)، انظر: «القطع» [٥٥١].

قال الداني: تام أي: لا أفعل، انظر: «المكتفى» [٥٩٤].

قال السجاوندي: الوقف على «أن أزيد» وقف، على أن «كلا» بمعنى حقًا أو: (ألا)، والأجوز الوقف على «كلا» ردعًا عن الطمع، انظر: «العلل» (٣/ ١٠١٦).

٨- [سورة الممدثر ٥١: ٥٣]:

قَالَ تَجَالَى: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً﴾ ﴿٥٢﴾ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ
الْآخِرَةَ﴾.

يحسن الوقف: على «كلا»، على معنى: فليرتدع هذا الكافر عن إرادته: ﴿أَنْ يُؤْتَى
صُحُفًا مُنَشَّرَةً﴾.

ويجوز الابتداء: على معنى: (ألا)، أو (حقًا)، أي:

١ - حقًا: ﴿بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾.

٢ - ألا: ﴿بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾.

والوقف على (كلا) تام عند الداني، وجائز عند النحاس، ومطلق عند
السجاوندي^(١).

٩- [سورة المطففين: ١٣ - ١٤]:

قَالَ تَجَالَى: ﴿إِذَا نُفِثَ عَلَيْهِ أَيْتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿١٣﴾ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ﴾.

= قلت: والمتأمل في الآراء يجد أن هذا الموضع يكاد يكون عليه اتفاق بين المصاحف المختارة بالرمز (صلي)
وأيضًا بين أهل الوقف على جواز الوقف على «كلا».

(١) قال النحاس: الوقف على «منشرة»: قطع كاف، ويكون المعنى: (ألا بل لا تخافون الآخرة)، وإن شئت
وقفت على «كلا»، انظر: «القطع» [٥٥١].

قال الداني: الوقف على «كلا»: تام، أي: لا يؤتاها، انظر: «المكتفى» [٥٩٦].

قال السجاوندي: الوقف على «كلا»: مطلق على الردع عن الإرادة.

انظر: «العلل» (٣/ ١٠٦٤).

قلت: والمتأمل في الآراء يجد أن هذا الموضع يكاد يكون عليه اتفاق بين المصاحف المختارة بالرمز (صلي)
وأيضًا بين أهل الوقف على جواز الوقف على «كلا».

يحسن الوقف: على «كلا»، على معنى: ارتدع أيها المعتدي الأثيم عن رمي آيات الله بأنها ﴿أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾.

ويجوز الابتداء على معنى: (ألا)، أو (حقًا)، أي:

١ - حقًا: ﴿بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.

٢ - ألا: ﴿بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.

والوقف على (كلا) تام عند النحاس، والداني، ورجح السجاوندي الابتداء بها^(١).

١٠ - [سورة الفجر ١٦: ١٧]:

قَالَ تَجَالَى: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْنَلَّهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ﴾.

يحسن الوقف: على «كلا»، على معنى: فليفهم الإنسان بأن كثرة المال ليست إكرامًا، كما أن قلته ليست إهانة. ويجوز الابتداء على معنى:

١ - حقًا: ﴿بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ﴾.

(١) قال النحاس: التام عند القتبي: «كلا» وكذا عنده كل «كلا» في القرآن الوقف عليها جائز، إلا أن يكون بعدها قسم، فتكون صلة له مثل: «كلا والقمر»، «القطع» [٥٦٦].

قال الداني: الوقف على «كلا» تام، أي: ليس الأمر كما زعم.

ويجوز الابتداء بـ«كلا» على معنى: (ألا)، وكذلك سائر ما في القرآن من ذكر «كلا» على تأويل (ألا)، ويجوز أيضًا الوقف عليها بتأويل (لا)، لأنها حرف نفي ورد وردع وزجر، انظر: «المكتفى» [٦١٣]، و«العلل» (١١٦/٣).

قلت: والمتأمل في الآراء يجد ترجيح المصاحف المختارة عدم الوقف، وترجيح أهل الوقف جواز الوقف على «كلا».

٢- ألا: ﴿بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾.

والوقف على (كلا) تام عند النحاس، والداني، وجائز عند السجاوندي^(١).

١١- [سورة الهمة ٣: ٤]:

قَالَ تَجَالَى: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ ٢ ﴿كَلَّا لِيُبْذَنَ فِي الْخُطْمَةِ﴾.

يحسن الوقف: على «كلا»، على معنى: فليرتدع الإنسان عن ذلك الحسبان الباطل بأن ﴿مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾.

أو فليرتدع الإنسان عن جمع المال أو اللئز أو الهمز.

ويجوز الابتداء على معنى: (ألا)، أو (حقًا)، أي:

١- حقًا: ﴿لِيُبْذَنَ فِي الْخُطْمَةِ﴾.

٢- ألا: ﴿لِيُبْذَنَ فِي الْخُطْمَةِ﴾.

والوقف على (كلا) تام عند النحاس، والداني، ومطلق عند السجاوندي^(٢).

(١) قال النحاس: أجاز نصير الوقف على «كلا»، على معنى: (كلا لم أنهه).

وأجاز الفراء: على معنى: (لم يكن ينبغي له أن يقول هذا، ولكن يحمد الله عزَّجَلَّ على الأمرين جميعًا: على الغنى، والفقير).

وأجاز قتادة على معنى: (لا يُهان أحدٌ لفقر ولا يُكرم لغنى، وإنما يكرم لطاعة الله عزَّجَلَّ ويهان بمعصيته)، انظر: «القطع» [٥٧٢].

قال الداني: الوقف على «كلا» تام لأنها بمعنى (لا)، انظر: «المكتفى» [٦١٩].

قال السجاوندي: الوقف على «كلا» يحتمل معنى: (ألا أو حقًا)، ومعنى الردع عن قول الإنسان قبله، انظر: «العلل» (٣/ ١١٢٦).

قلت: وهذا الموضع يكاد يكون عليه اتفاق بين المصاحف المختارة وأهل الوقف على جواز الوقف على «كلا».

(٢) قال النحاس: الوقف التام عند نافع وأبي حاتم ونصير «أن ماله أخلده» «كلا» والمعنى عند نصير: (لا يخلده)، انظر: «القطع» [٥٧٨].

الحالة الثانية

ما يختار فيه الوقف على (كلا)

١ - سورة المدثر: ٣١: ٣٢:

قَالَ تَجَلَّى: ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشْرِ﴾ (٣١) ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾.

لا يحسن الوقف: على «كلا»، لثلا يوهم الوقف رد ما قبلها، وما قبلها لا يرد، فكانها ليست ﴿ذِكْرٌ لِلْبَشْرِ﴾^(١).

ومما يؤيده اتفاق المصاحف المختارة على عدم وضع علامة وقف هنا.

ويجوز الابتداء على معنى: (ألا)، أو (حقًا)، أي:

١ - حقًا: ﴿وَالْقَمَرِ﴾. ٢ - ألا: ﴿وَالْقَمَرِ﴾.

لا وقف على (كلا) عند النحاس، والداني، والسجاوندي^(٢).

= قال الداني: الوقف على «كلا»، تام، والمعنى: (لا يخلده ماله).

ويجوز الابتداء بـ«كلا» بمعنى: (ألا) التي للتنبيه، انظر: «المكتفى» [٦٢٨]، و«العلل» (٣/ ١١٣٠). قلت: وهذا الموضع يكاد يكون عليه اتفاق بين المصاحف المختارة وأهل الوقف على جواز الوقف على «كلا». (١) ومن أجاز الوقف عليها كانت ردًا لقول (ذي الأشدين) لأصحابه عند نزول قوله: «عليها تسعة عشر» قال لهم: أنا أكفيكم سبعة عشر، واكفوني أنتم اثنين، قال الإمام مكّي: وهو بعيد لأنه لفظ لم يتضمنه معنى الآية، انظر: «شرح كلا وبلى» ص [٣٩].

(٢) قال الداني: الوقف على «ذكرى للبشر» ثم بتدئ بـ«كلا والقمر»، على معنى: (ألا والقمر)، انظر: «المكتفى» [٥٩٥].

قال السجاوندي: الوقف على «للبشر» جائز، وقد يوصل على جعل «كلا» ردعًا لمن قال: «إن هذا إلا قول البشر»، والأصوب: أن «كلا» تؤكد القسم، انظر: «العلل» (٣/ ١٠٦٣)، و«القطع» [٥٥١]. قلت: والمتأمل في الآراء يلاحظ أن هذا الموضع فيه اتفاق بين المصاحف المختارة على عدم الوقف، والراجح عند أهل الوقف ترك الوقف على «كلا».

٢- [سورة المدثر آية ٥٤] كَلَّا الثَّانِيَّةُ:

قَالَ النَّبِيُّ: ﴿كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾ (٥٣) كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ ﴿٥٤﴾.

لا يحسن الوقف: على «كلا»، لثلاثي يوهم الوقف نفى ما حكى عنهم من أنهم ﴿لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾ (١).

ومما يؤيده اتفاق أكثر المصاحف على عدم وضع علامة وقف هنا.

ويبتدأ بها على معنى: (ألا)، أي: ألا ﴿إِنَّهُ تَذَكُّرٌ﴾

ولا يبتدأ بها على معنى: (حقاً)، لكسر همزة إن بعدها.

لم يذكر النحاس، والداني، والسجاوندي وقفاً لـ«كلا» في هذا لكنهم ذكروا للموضع الأول منها (٢).

٣- [سورة القيامة آية ١١]:

قَالَ النَّبِيُّ: ﴿يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَنِّ الْمَفْرُوءُ﴾ (١٠) كَلَّا لَا وَزَرَ (١١) إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾.

لا يحسن الوقف: على «كلا»، لثلاثي يوهم الوقف نفى قول الإنسان يوم القيامة ﴿أَنِّ الْمَفْرُوءُ﴾ (٣).

(١) ومن اعتبرها للردع كانت ردعاً عن عدم خوفهم الآخرة، ورد الإمام مكي بقوله: «وهو بعيد لأنه نفى ما نفته الآية الأولى، لأن المؤكد لا يفرق بينه وبين المؤكد»، انظر: «الوقف على كلا ونعم» [٤٣].

(٢) انظر: «القطع» [٥٥١] و«المكتفى» [٥٩٦]، و«العلل» (٣/ ١٠٦٥)، يراجع الموضع الأول لـ«كلا» آية: [٥٣].

قلت: والمتأمل في الآراء يلاحظ أن هذا الموضع يكاد يكون عليه اتفاق بين المصاحف لمختارة على ترك الوقف، والراجع عند أهل الوقف عدم الوقف على «كلا».

(٣) ومن أجاز الوقف عليها كانت للردع عن طلب الفرار وتمنيه، أو النفي على تقدير: (لا وزر ولا منجى من النار)، قال مكي: وعدم الوقف أجود، انظر: «شرح كلا وبلى» [٤٤].

ويجوز الابتداء على معنى: (ألا)، أو (حقًا)، أي:

١ - حقًا: أي (حقًا) ﴿لَا وَزَرَ﴾. ٢ - ألا: أي (ألا) ﴿لَا وَزَرَ﴾.

لم يذكر النحاس، والداني، وقفًا لـ «كلا» هنا، والأجود عدم الوقف عند السجاوندي^(١).

٤ - [سورة القيامة آية ٢٠]:

قَالَ تَجَلَّى: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ ١٩ ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾.

لا يحسن الوقف: على «كلا»، لثلا يوهم نفي ما ضمنه الله لنا من بيان كتابه. ومما يؤيده اتفاق أكثر المصاحف على عدم وضع علامة وقف هنا. ويجوز الابتداء على معنى: (ألا)، أو (حقًا)، أي:

١ - ألا: ﴿بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾. ٢ - حقًا: ﴿بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾.

لا وقف على (كلا) عند النحاس، والداني، والسجاوندي^(٢).

(١) انظر: «القطع» [٥٥٢]، و«المكتفى» [٥٩٧].

قال السجاوندي: الوقف على «المفر» على الجواز، لأن «كلا» ردع عن الفرار، والأجوز: «لا وزر»، انظر: «العلل» (١٠٦٧/٣).

قلت: والمتأمل في الآراء يلاحظ أن هذا الموضع جوز مصحفان الوقف عليه، والراجح عند أهل الوقف ترك الوقف على «كلا».

(٢) ومن أجاز الوقف عليها كانت للردع لمن أنكر البعث أي: ليس الأمر على زعمكم أنكم لا تبعثون، ولا تجازون بأعمالكم... «قال مكّي: والابتداء بـ (كلا) هو الحسن المختار عندنا. انظر: «شرح كلا وبلى» ص[٤٤].

أو إرشاد للرسول ﷺ، وأخذ به عن العجلة، قال السجاوندي: «كلا» لا تصلح ردعًا عما قبل، أنها ردع عن العجلة، انظر: «العلل» (١٠٦٧/٣).

وانظر: «القطع» [٥٥٢]، و«المكتفى» [٥٩٩].

قلت: والمتأمل في الآراء يلاحظ أن هذا الموضع يكاد يكون عليه اتفاق بين المصاحف المختارة على ترك الوقف، والراجح عند أهل الوقف عدم الوقف على «كلا».

٥- / سورة القيامة آية ٢٦:

قَالَ تَجَالَى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ۖ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۖ (٢٣) وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بِاسِرَةٌ ۖ (٢٤) تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ۖ (٢٥) كَلَّا ۖ إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ۖ﴾.

لا يحسن الوقف: على «كلا»، لئلا يوهم الوقف نفى عبس الكفار يوم القيامة^(١).
ومما يؤيده اتفاق المصاحف المختارة على عدم وضع علامة وقف هنا.
ويجوز الابتداء على معنى: (ألا)، أو (حقًا)، أي:

١ - حقًا: ﴿إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ۖ﴾. ٢ - ألا: ﴿إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ۖ﴾.

لا وقف عند النحاس، والسجاءوندي، ولم يذكر الداني وقفًا^(٢).

٦- / سورة عبس آية ٢٣:

قَالَ تَجَالَى: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ ۖ (٢٢) كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ۖ﴾.

(١) ومن أجاز الوقف عليها كانت على معنى: ليس الأمر على ما يظن هؤلاء المشركون أنهم لن يعاقبوا على شركهم، قال مكِّي: قال النحاس: وأحسبه غلطًا إذ ليس في القراءة حرف نفى، وهو كما قال، انظر: «شرح كلا وبلى» ص [٤٧].

(٢) قال النحاس: زعم محمد بن جرير: أن التمام «تظن أن يفعل بها فاقرة * كلا».

والمعنى عنده: تظن أن لن تعاقب (كلا)، وأحسبه غلطًا، انظر: «القطع» [٥٥٢].

قال السجاءوندي: الوقف على «فاقرة» مطلق لأن «كلا» لا تصلح للردع.

انظر: «العلل» (١٠٦٨/٣)، و«المكتفى» [٥٩٩].

قلت: والمتأمل في الآراء يلاحظ أن هذا الموضع فيه اتفاق بين المصاحف المختارة على عدم الوقف، والراجع عند أهل الوقف ترك الوقف على «كلا».

لا يجوز الوقف: على «كلا»، لثلا يوهم الوقف نفى إحياء الله للإنسان^(١)، ومما يؤيده اتفاق المصاحف المختارة على عدم وضع علامة وقف هنا.

ويجوز الابتداء على معنى: (ألا)، أو (حقًا).

١- أي: ألا ﴿لَمَّا قِضَ مَا أَمَرُهُ﴾. ٢- أو: حقًا ﴿لَمَّا قِضَ مَا أَمَرُهُ﴾.

لم يذكر: النحاس والداني، لـ «كلا» وقفًا، ورجح السجاوندي عدم الوقف^(٢).

٧- [سورة الانفطار آية ٩]:

قَالَ تَجَلَّى: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ۝٨ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِاللَّيْلِ﴾.

لا يحسن الوقف: على «كلا»، لثلا يوهم الوقف نفى تصوير الله للإنسان: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ﴾^(٣).

ومما يؤيده اتفاق أكثر المصاحف على عدم وضع علامة وقف هنا.

ويجوز الابتداء على معنى: (ألا)، أو (حقًا)، أي:

١- ألا: ﴿بَلْ تُكَذِّبُونَ بِاللَّيْلِ﴾. ٢- أو: حقًا ﴿بَلْ تُكَذِّبُونَ بِاللَّيْلِ﴾.

(١) ومن أجاز أن تكون للزجر كانت على معنى: فليرتدع الإنسان عما هو عليه من التكبر والترفع، أو إنكار للبعث، قال مكي: الوقف على «كلا» لا يجوز، لأنك لو وقفت عليها، لكنت تنفي البعث، انظر: «شرح كلا وبلى» [٥٢].

(٢) انظر: «القطع» [٥٦٢]، و«المكتفى» [٦٠٩].

قال السجاوندي: الوقف على «كلا» للافتتاح بمعنى: (ألا، أو: حقًا).

وقيل: أنها ردع راجع إلى «ما أكفره» وهو بعيد، انظر: «العلل» (٣/ ١٠٩٤).

قلت: والمتأمل في الآراء يلاحظ أن هذا الموضع فيه اتفاق بين المصاحف المختارة في عدم الوقف، والراجع عند أهل الوقف عدم جواز الوقف على «كلا».

(٣) ومن أجاز الوقف كانت على معنى: ليس الأمر أيها الكافرون على ما تقولون من أنكم على الحق في عبادتكم، قال الإمام مكي: وفيه بعد للإشكال، «شرح كلا وبلى» [٥٤].

لا وقف على «كلا» عند النحاس (رواه عن أبي حاتم، وخالفه نصير)، ورجح السجاوندي الابتداء، ولم يذكر الداني هنا وقفاً^(١).

٨- / سورة المطففين آية ٧:

قَالَ تَجَالَى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ٦ ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾. لا يحسن الوقف: على «كلا»، لئلا يوهم الوقف نفي قيام الناس ﴿لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وهو لا ينفي، بل هو حق لا شك فيه^(٢).

ومما يؤيده اتفاق المصاحف المختارة على عدم وضع علامة وقف هنا.

ويبتدأ بها على معنى (ألا)، ولا يبتدأ بها على معنى: (حقاً).

لا وقف عند النحاس (رواه عن أبي حاتم، وخالف نصير، ومحمد بن جرير)، ورجح السجاوندي الابتداء، ولم يذكر الداني هنا وقفاً^(٣).

(١) قال النحاس: قال أبو حاتم: ليس «كلا» ها هنا بوقف، وخالفه نصير، وذهب إلى أن الوقف ها هنا (كلا)، يريد: ليس كما أردت به، انظر: «القطع» [٥٦٥]، و«المكتفى» [٦١١]. قال السجاوندي: «كلا» تأكيد لتحقيق «بل». وقيل: ردع عن الاغترار، والأوضح الأولى، انظر: «العلل» (٣/ ١١٠١). قلت: والمتأمل في الآراء يلاحظ أن هذا الموضع يكاد يكون عليه اتفاق بين المصاحف المختارة والأوضح عند أهل الوقف عدم الوقف على «كلا».

(٢) ومن وقف عليها كانت على معنى: ليس الأمر كما تظنون أنكم غير مبعوثين من قوله: «ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون» قال مكّي: وهو بعيد، لأنه لا يدري ما نفت (إثبات البعث) نفت أم نفيه؟، ولأن الذي يقرب منها أولى بأن تكون نفيًا له مما بعد منها، والذي يقرب إثبات للبعث، وذلك لا ينتفي.. فتركه أحسن وأولى، انظر: «شرح كلا وبلى» [٥٤].

(٣) قال النحاس: قال أبو حاتم: ليس (كلا) ها هنا عنده بوقف، وخالفه نصير قال: «لِرَبِّ الْعَالَمِينَ * كلا» هذا الوقف، قال: (كلا لا يسوغ لكم النقص).

والوقف أيضًا عند محمد بن جرير، (كلا) والمعنى عنده: (كلا ليس الأمر كما تظنون أنكم غير مبعوثين) انظر: «القطع» [٥٦٦]، وانظر: «المكتفى» [٦١٢].

٩- [سورة المطففين آية ١٥]:

قَالَ تَجَالَى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (١٤) ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحُجُونَ﴾.

لا يحسن الوقف: على «كلا»، لئلا يوهم الوقف نفي غلبة الذنوب والمعاصي على قلوبهم (١).

ومما يؤيده اتفاق المصاحف المختارة على عدم وضع علامة وقف هنا.

ويبتدأ بها على معنى: ألا ﴿إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَّحُجُونَ﴾.

ولا يبتدأ بها على معنى: (حقاً)، لكسر همزة إن بعدها.

لا وقف: عند السجاوندي حيث رجع الابتداء بـ (كلا) ولم يذكر النحاس والداني وقفاً لـ «كلا» (٢).

١٠- [سورة المطففين آية ١٨]:

قَالَ تَجَالَى: ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ (١٧) ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيِّنَ﴾.

= قال السجاوندي: «كلا» بمعنى: (ألا، أو حقاً) وقيل: ردع عن التطفيف، والأول أصح، وكذا ما في هذه السورة لـ «كلا»، انظر: «العلل» (١١٠٥/٣)، قلت: وهو الراجح.

(١) ومن أجاز أن تكون للزجر كانت على معنى: لا يؤمنون برّين الذنوب على قلوبهم، قال الإمام مكي: وفيه بعد للإشكال، انظر: «شرح كلا وبلى» [٥٦].

(٢) رجع السجاوندي أن «كلا» هنا بمعنى: (ألا أو حقاً) ذكر ذلك في بيان الوقف على «العالمين»، حيث قال: وكذا ما في هذه السورة لـ «كلا» انظر: «العلل» (١١٠٥/٣).

انظر: «القطع» [٥٦٦]، و«المكتفى» [٦١٣].

قلت: والمتأمل في الآراء يلاحظ أن هذا الموضع فيه اتفاق بين المصاحف المختارة على عدم الوقف، والراجح عند أهل الوقف أيضاً ترك الوقف على «كلا».

لا يحسن الوقف: على «كلا»، لئلا يوهم الوقف نفى قول الله للكفار يوم القيامة: ﴿هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾، وهو كائن لا محالة^(١).

ومما يؤيده اتفاق المصاحف المختارة على عدم وضع علامة وقف هنا.

ويبتدأ بها على معنى: ألا ﴿إِنْ كُنَّ الْأَبْرَارُ لَفِي عِلِّيْنِ﴾.

ولا يبتدأ بها على معنى: (حقاً)، لكسر همزة إن بعدها.

لا وقف: عند السجاوندي حيث رجح الابتداء بـ (كلا) ولم يذكر النحاس والداني وقفاً لـ «كلا»^(٢).

١١ - [سورة العلق آية ٦]:

قَالَ الْغَالِي: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ ﴿٥﴾ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ ﴿٦﴾.

لا يحسن الوقف: على «كلا»، لئلا يوهم الوقف نفى أن الله علمنا ما لم نعلم^(٣).

(١) ومن أجاز أن تكون للزجر على معنى: لا يؤمنون بالعذاب والجزاء، قال مكّي: وفيه بعد للإشكال والاحتمال في النفي، انظر: «شرح كلا وبلى» [٥٧].

(٢) انظر: «القطع» [٥٦٦]، و«المكتفى» [٦١٣].

رجّح السجاوندي: أن «كلا» هنا بمعنى: (ألا أو حقاً) ذكر ذلك في بيان الوقف على «العالمين»، وقال: كذا ما في هذه السورة لـ «كلا» انظر: «العلل» (٣/ ١١٠٦).

قلت: والمتأمل في الآراء يلاحظ أن هذا الموضع فيه اتفاق بين المصاحف المختارة على عدم الوقف، والراجح عند أهل الوقف أيضاً عدم الوقف على «كلا».

(٣) ومن أجازها للزجر كان المعنى: ما هكذا ينبغي أن يكون الإنسان، يُنعم عليه ربه بتعليمه - ما لم يكن يعلم - ثم يكفر به، قال مكّي: وفيه بعد للإشكال الداخل فيه والاحتمال، ومخالفته ما روي في التفسير، انظر: «شرح كلا وبلى» [٦٠].

ويؤيده ما جاء في التفسير أن الوحي انقطع عند قوله (مالم يعلم)، ثم بعد ذلك بمدة نزلت على النبي ﷺ ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ﴾^(١).

ومما يؤيده اتفاق أكثر المصاحف على عدم وضع علامة وقف هنا.

ويبتدأ بها على معنى: (ألا)، ولا يبتدأ على معنى (حقاً).

لم يذكر: النحاس والداني، لـ «كلا» وقفًا، وجعلها السجاوندي، للابتداء^(٢).

١٢ - [سورة العلق آية ١٥]:

قَالَ تَجَنَّبْ: ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾^(١٤) ﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾.

لا يحسن الوقف: على «كلا»، حتى لا يوهم الوقف نفي رؤية الله لأعمال العباد^(٣).

ويجوز الابتداء على معنى: (ألا)، أو (حقاً)، أي:

١ - ألا: ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾.

٢ - أو: حقاً ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾.

الوقف على «كلا» تام عند النحاس، ولم يذكر الداني والسجاوندي وقفًا^(٤).

(١) انظر: «شرح كلا وبلى» [٦٠].

(٢) قال السجاوندي: «كلا» للابتداء، انظر: «العلل» (٣/ ١١٤١)، وانظر: «القطع» [٥٧٦]، و«المكتفى» [٥٧٦].

قلت: والمتأمل في الآراء يلاحظ أن هذا الموضع يكاد يكون عليه اتفاق بين المصاحف على عدم الوقف، والراجع عند أهل الوقف ترك الوقف على «كلا».

(٣) ومن أجاز أن تكون للزجر، كانت ردعاً لأبي جهل عن نهيه الناس عن عبادة الله. ورد مكى: وهذا بعيد، إنها يكون «كلا» نفيًا لما يليها دون ما بعد عنها، وأيضًا فإنه لا يدري أي شيء نفت، أكلامًا يليها أم ما بعد منها، انظر: «شرح كلا وبلى» [٦٢].

(٤) قال النحاس: التمام عند القتيبي «كلا»، أي: لا يتهمياً لأبي جهل أن يتم له نهي النبي ﷺ عن صلاته، وعبادة ربه عز وجل، انظر: «القطع» [٥٧٦]، و«المكتفى» [٦٢٥].

١٣- [سورة العلق آية ١٩]:

قَالَ الْخَلَاءُ: ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ۖ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا نُطِيعُكَ وَأَسْجُدُ وَأَقْتَرِبُ ۖ ﴾ (١).

لا يحسن الوقف: على «كلا»، لثلاثيهم الوقف نفي دعاء الله يوم القيامة للزبانية. ويجوز الابتداء على معنى: (ألا)، أو (حقًا)، أي:

١- أي: ألا ﴿ لَا نُطِيعُكَ ۖ ﴾.

٢- أو: حقًا ﴿ لَا نُطِيعُكَ ۖ ﴾.

والوقف على «كلا» مطلق عند السجاوندي، ولم يذكر النحاس والداني وقفًا (٢).



= قال السجاوندي: «كلا» تأكيد بمعنى القسم، انظر: «العلل» (١١٤٢/٣).

قلت: والمتأمل في الآراء يلاحظ أن هذا الموضع جوز مصحفان الوقف على «كلا»، والأوضح عند أهل الوقف ترك الوقف.

(١) ومن أجاز أن تكون للزجر، كانت ردعًا بعد ردع لأبي جهل، أي: ليس الأمر على ما يقول أبو جهل في نبيه إياك يا محمد عن الصلاة، وطاعة ربك.

قال مكِّي: وأجاز قوم الوقف على معنى: لا يقدر الكافر على دعاء أهل ناديه، وفيه بعد للإشكال، انظر: «شرح كلا ويلي» [٦٣].

(٢) انظر: «القطع» [٥٧٦]، و«المكتفى» [٦٢٥]، و«العلل» (١١٤٢/٣).

قلت: والمتأمل في الآراء يلاحظ أن الأوضح عند المصاحف وأهل الوقف ترك الوقف على «كلا».